[271] وسبب لقبه بذي الاصبع أن حية نهشته على أصبعه فشلت فسمي بذلك ويقال إنه عاش مائة وسبعين سنة وقال أبو حاتم: عاش ثلاثمائة سنة وهو أحد حكام العرب في الجاهلية وذكر الجاحظ أنه كان أثرم وروى عنه: لا يبعدن عهد الشباب ولا * لذاته ونباته النضر لولا اولئك ما حفلت متى * عوليت في حرجي إلى قبري هزئت اثيلة إن رأت هرمي * وأن انحنى لتقادم ظهري وكان لذي الاصبع بنات أربع فعرض عليهن التزويج فأبين وقلن خدمتك وقربك أحب إلينا فأشرف عليهن يوما من حيث لايرينه فقلن: لتقل كل واحدة منا مافى نفسها فقالت الكبرى: ألا هل أراها ليلة وضجيعها * أشم كنصل السيف غير مهند عليم بأدوات النساء وأصله * إذا ما انتمى من سر أهلي ومحتدي ويروى " عين مهند " ويروى " من سر أصلي ومحتدي " فقلن لها: أنت تريدين ذا قرابة قد عرفته وقالت الثانية: ألا ليت زوجي من اناس اولى عدى * حديث الشباب طيب الثوب والعطر لصوق بأكباد النساء كأنه * خليفة جان لاينام على وتر ويروى " اولي غنى " ويروى " لاينام على هجري " فقلن لها: أنت تريدين فتى ليس من أهلك ثم قالت الثالثة: ألا ليته يكسى الجمال نديه * له جفنة تشقى بها المعز والجزر له حكمات الدهر من غير كبرة * تشين فلا فان ولا ضرع غمر فقلن لها: أنت تريدين سيدا شريفا وقلن للرابعة قولي فقالت: لا أقول شيئا فقلن (لها): يا عدوة ا علمت ما في أنفسنا ولا تعلميننا ما في نفسك ؟ فقالت: زوج من عود خير من قعود " فمضت مثلا فزوجهن أربعهن وتركهن حولا. ثم أتى الكبرى فقال: يا بنية كيف ترين زوجك ؟ فقالت: خير زوج يكرم الحليلة ويعطي الوسيلة، قال: فما مالكم ؟ قالت: خير مال، الابل، نشرب ألبانها _____